الفصل الثامن
التربية المكتبية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثامن
التربية المكتبية

يعتبر التعليم من أهم المسئوليات التي توليها حكومات الدول اهتمامها ورعايتها ، وذلك بهدف إعداد الشباب إعداداً سليماً بما يجعلهم قادرين على تحمل المسئولية ، ويمكنهم من القيام بدورهم في تقدم المجتمع ورفاهيته. ولقد أوضحت الدراسات والبحوث التربوية الحديثة سلبيات التعليم التقليدي الذي يعتمد على الكتاب المقرر للمادة، وجهد المعلم في شرح موضوعاته ، وغالباً ما يلجأ الكثير من المعلمين في المجتمعات النامية إلى أسلوب المحاضرة فقط في شرح الموضوعات المقررة في الكتاب المدرسي حتى يتسنى للطلاب حفظها واستظهارها ؛ لتحقيق النجاح في الامتحان.

هذا النوع من التعليم ووسائله قد أثر على إمكانيات الطلاب والطالبات للاستمرار بنجاح في مرحلة التعليم الجامعي التي تتطلب سعة الأفق الثقافي والقدرة على البحث العلمي الذي يصبو إلى الابتكار والتحليل ، حتى يمكن الاستفادة منهم في تطوير المجتمع وتقدمه علمياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

ويقول محمد زيدان : إن مرحلة التعليم الثانوي هي المرحلة المهمة من بين مراحل التعليم المختلفة، لما لها من أثر فاعل في تكوين الشخصية خلال فترة المراهقة، ولما لها من دور كبير في خلق المواطن الصالح وإعداده للحياة العملية في المجتمع ، كما تعتبر هذه المرحلة هي قمة الهرم التعليمي العام، حيث تؤهل الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية للانخراط في التعليم الجامعي

ويتفق التربويون على أن مرحلة التعليم الثانوي هي مرحلة إكساب الطلاب الخبرات والمهارات المكتبية ، وإذا فاتتهم الفرصة لاكتسابها في هذه

obeikandi.com

المرحلة من حياتهم، فإن من الصعب أن ينالوها بعد ذلك. لقد عرفت مكتبات الدول الأجنبية أهمية تعليم الطلاب استخدام المكتبات ومصادر المعلومات في بناء الشخصية المتكاملة للفرد من ناحية ، وفي مساعدة العملية التعليمية في تحقيق أهدافها من ناحية أخرى.

أولا : الدراسة المنهجية :

موضوع الدراسة :

لقد ساهمت ثورة المعلومات في إيجاد ضغوط ملحة ، ليس فقط على المكتبيين واختصاصيي المعلومات فحسب، بل وعلى المستفيدين من خدمات المكتبات ومراكز المعلومات ؛ فلقد تطلبت من المستفيد ضرورة اكتساب مجموعة من المهارات المكتبية، كي يستطيع التعامل بها مع مصادر المعلومات المختلفة من مراجع وأوعية التحكم الببليوجرافي مثل : أدلة الإنتاج الفكري، الكشافات، الببليوجرافيات ، نشرات المستخلصات بالإضافة إلى الحاسبات الإلكترونية مع وسائل الاتصال عن بعد التي أصبحت لها القدرة على توفير وبث المعلومات بسرعة وسهولة ويسر.

لقد أكدت معظم دراسات " تعليم المستفيد المهارات المكتبية " على أن هذه المهارات سوف تحقق للتعليم وبصفة عامة ابتكار طرق جديدة للتدريس؛ تغيير مفاهيم كثيرة : قوامها التعلم وليس التعليم، البحث وليس التلقين، الاستخدام الأمثل للكتاب المنهجي المقرر، تحقيق مفهوم التعليم المستمر الذي يعني أن التعليم لا ينتهي بانتهاء مرحلة دراسية معينة كالمرحلة الثانوية أو الجامعية وإنما يستمر ويدوم مدى الحياة ؛ أيضاً تحقيق أقصى استخدام لمصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبات ومراكز المعلومات، هذا بالإضافة إلى تحقيق نوع من التفاعل والترابط بين الدراسة في الفصول وبين المكتبة من خلال ما يمكن تقديمه من مهارات وخبرات عملية تسهم في تنمية التفكير العلمي والاتجاهات المرغوب فيها لدى المتعلم.

إن فكرة الإقدام على هذه الدراسة قد طرأت على ذهن الباحثة خلال العام الدراسي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ عندما ورد إليها (باعتبارها المشرفة على قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الملك عبدالعزيز) خطاب من الإدارة

العامة لتعليم البنات بمحافظة جدة شعبة التدريب التربوي والإبتعاث ، تضمن طلباً بالموافقة على إعداد وتنظيم دورة تدريبية في تنمية المهارات التربوية لمعلمات المكتبة للعام الدراسي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ على أن تكون مدتها من عشرة إلى اثني عشر يوماً وذلك للرفع من كفاءة المعلمات. وقد استجاب القسم لهذا الطلب وعقدت الدورة لمدة عشرة أيام في الفترة من ١٤٢٣/٦/٢٤هـ إلى ١٤٢٣/٧/٨هـ وكان عدد المتدربات أربعًا وثلاثين معلمة من معلمات "مادة المكتبة" في المدارس الثانوية بمدينة جدة، وقد أجمعن على أهمية الدورة التدريبية بالنسبة لهن في العملية التعليمية ، كما عبرن عما يعانينه من صعوبات ومشكلات في تدريس "مادة المكتبة " ؛ بعضها يتعلق بالكتاب المنهجي المقرر، والبعض الآخر يتعلق بطريقة التدريس، وأيضاً ما ينبغي توفيره من الإمكانات التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس المادة.

ومن المهم في هذا الصدد ـ الإشارة إلى أن قسم المكتبات والمعلومات بالجامعة قد اعتاد عقد امتحان قبول في مجال التخصص لطالبات المستوى الثاني في المرحلة الجامعية في كل فصل دراسي ؛ وغالباً ما يتضمن هذا الامتحان بعض الأسئلة البسيطة المرتبطة بالمهارات المكتبية ـ وقد لوحظ تدني درجات الطالبات في تلك الامتحانات، هذا على الرغم من تدريس " مادة المكتبة " لأولئك الطالبات على مدى ثلاث سنوات دراسية بالمرحلة الثانوية.

وبناءً على ما تقدم رأت الباحثة أن موضوع التعرف إلى واقع التربية المكتبية لطالبات المرحلة الثانوية في مدينة جدة أمر جدير بالبحث والدراسة.

أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي:

١- التعرف إلى كتب "مادة المكتبة" المقررة على الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية في مدارس البنات بمدينة جدة ؛ وتحليل محتواها من حيث الأهداف ، والموضوعات ، وطرق التدريس.

٢- التعرف إلى الصعوبات التي تعوق تنفيذ تلك المناهج بالطريقة السليمة بما يسهم في إكساب طالبات المرحلة الثانوية مهارات الاستخدام للمكتبات ومصادر المعلومات.

٣- التعرف إلى مدى الإفادة التي تحققت للطالبات اللاتي أتممن دراسة تلك المناهج من حيث قدراتهن على الاستفادة من المكتبات ومصادر المعلومات المختلفة ، بما يسهم في زيادة الوعي والنمو الثقافي لديهن من ناحية وتحقيق مفهوم التعليم المستمر من ناحية أخرى.

٤- التعرف إلى إمكانات القوى البشرية المنوط بها تنفيذ تلك المقررات، بما يحقق الأهداف التي وضعت من أجلها.

أهمية الدراسة :

١- تسهم في التعرف إلى واقع التربية المكتبية في مدارس التعليم الثانوي للبنات في مدينة جدة ، من حيث المقررات الدراسية والقوى البشرية القائمة على تدريس هذه المقررات وطريقة التدريس، بالإضافة إلى المعوقات والصعوبات التي تحول دون تنفيذ هذا النوع من التعليم بما يحقق الأهداف المرجوة.

٢- تكشف لصانعي القرار والمسئولين عن إعداد كتب " مادة المكتبة " نقاط القوة والضعف في تلك الكتب، بما يمكنهم من الاسترشاد بها في تطوير موضوعات تلك الكتب بواسطة المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات.

٣- تفيد أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية في تدريس المقررات المرتبطة بمكتبات مؤسسات التعليم العام وقبل الجامعي.

٤- تساعد في إثراء العملية التعليمية ، والانتقال بها من الطريقة التقليدية في التربية والتعليم التي تقوم على الاعتماد على الكتاب المنهجي المقرر الواحد إلى الطريقة الحديثة في التعليم والتي تقوم على البحث والتعليم الذاتي.

openkandi.com

تساؤلات الدراسة :

١- ما الأهداف المراد تحقيقها من تدريس "مادة المكتبة " المقررة على طالبات المدارس الثانوية للبنات بجدة؟

٢- هل موقع المكتبة ومساحتها وتوافر الشروط الصحية فيها ، وما يتوافر لديها من إمكانات من حيث الأثاث والتجهيزات يحقق توفير المناخ المناسب لتنفيذ مناهج "مادة المكتبة " في المدارس الثانوية للبنات؟

٣- ما طبيعة المجموعات المتوافرة بمكتبات المدارس الثانوية للبنات؟ وما مدى تنوعها وملاءمتها لتدعيم العملية التعليمية و التنفيذ الجيد لمناهج " مادة المكتبة "؟

٤- إلى أي حد يتوافر التنظيم الفني لمجموعات المكتبة (الفهرسة والتصنيف)؟

وما تأثير ذلك التنظيم الفني على تنفيذ مناهج " مادة المكتبة " للطالبات؟

٥- ما شكل الكتاب المنهجي المقرر" لمادة المكتبة " من حيث التجليد ، الورق، أبناط الطباعة، الأشكال والرسوم التوضيحية والمعينات الأخرى : مثل الكشافات، والببليوجرافيات.

٦- ما المحتوى الموضوعي للكتب الدراسية المقررة لتدريس " مادة المكتبة "من ناحية؟

وما مدى ارتباطها بالمواد الدراسية الأخرى من ناحية أخرى؟

٧- بالنسبة للقوى البشرية التي أسند إليها مهمة تأليف الكتب الخاصة " بمادة المكتبة " وأيضاً اللاتي يقمن بتدريس هذه المادة : ما تخصصاتهن ومؤهلاتهن وقدراتهن على تحقيق الأهداف المنشودة من تدريسها؟

٨- ما أوجه التعاون بين معلمة "مادة المكتبة " وزميلاتها الأخريات اللاتي يقمن بتدريس المواد الدراسية الأخرى في نطاق تدريس المادة؟

٩- ما المهارات المعلوماتية المكتسبة والاتجاهات الإيجابية المرغوبة التي تحققت من تنفيذ المناهج المقررة في " مادة المكتبة " لخريجات المدارس الثانوية للبنات في مدينة جدة؟

مصطلحات الدراسة :

١ـ تحليل المضمون أو المحتوى Content analysis:

إن تحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال ويذكر عبد العزيز النهاري وحسن السريحي أن تحليل المضمون يطلق عليه التحليل الوثائقي؛ لأنه يرتبط بالوثائق ووسائل الاتصال مثل الكتب والرسوم والأفلام وما يتعلق بالوضع الراهن للظاهرة. وعن طريق تحليل الوثائق يستطيع الباحث الكشف عن نواحي الضعف، وتطور الأداء، وتقويم العلاقات بين الأهداف الموضوعة وما يتم تطبيقه بالفعل.

٢ـ الكتاب المدرسي Textbook:

هو الكتاب المقرر للدراسة الذي تعرض فيه مادة مختارة في موضوع معين بطريقة منظمة. ويعتبر كتاب "مادة المكتبة : المرحلة الثانوية ومعاهد المعلمات" المقرر تدريسه لطالبات الصفوف الدراسية الثلاثة بالمرحلة الثانوية بجدة من الكتب الدراسية المقررة.

٣ـ المنهج الدراسي Curriculum:

لكل مادة دراسية حقائق ومفاهيم ومعلومات خاصة بها دون غيرها ، وبالتالي يمكن القول بأن المنهج عبارة عن المعلومات والمفاهيم المرتبطة بمادة معينة ، والتي قد نظمت بطريقة منطقية يسهل معها تدريسها للطلاب ؛ وعادة ما يكون المنهج الدراسي مقررًا رسميًا في الكتاب الذي تقوم على إعداده وتطويره الجهة التربوية الرسمية بالدولة، بهدف تدريسه جماعياً للطلاب في المدارس والمؤسسات التعليمية التابعة لها.

openkandi.com

٤ـ **تعليم المكتبة** Library Instruction:

يذكر قاموس ويبستر Webster أن المصطلح تعليم Instruction يعني التعليم المنظم في شكل مجموعة من الإجراءات ، وأن المصطلح تربية Education أعم وأشمل من المصطلح تعليم Instruction ـ فالتعليم جزء من التربية ووسيلة من وسائل تحقيق أهدافها.

٥ـ **المستفيد** User:

المستفيد هو المستخدم الذي من حقه استخدام المكتبة وقراءة كتبها واستعارتها ، ومن حقه كذلك البحث فيها عن المعلومات القيمة المرتبطة بموضوع تخصصه ، كما أن له الحق في طلب المساعدة من العاملين فيها.

٦ـ **التعليم الذاتي** Self Education:

يعني التعلم ـ إن التعلم أو التعليم الذاتي يجعل الطالب يحصل على المعلومات بنفسه من مصادرها المختلفة بالمكتبة ، ويشكل منها خريطة معلوماته فتثبت في ذهنه ويتعلم أساليب مختلفة للوصول إليها عندما يريدها.

حدود ومجال الدراسة:

اقتصرت الدراسة على ٧٧ مدرسة من المدارس الحكومية الثانوية للبنات بمدينة جدة ، حيث يتوافر لتلك المدارس الرعاية والاهتمام من قبل الدولة ، مما يحقق لمكتباتها مقومات الوجود السليم. لذلك خرج عن نطاق هذه الدراسة ما يلي:

١- مدارس البنات الثانوية الأهلية أو الخاصة.

٢- معاهد إعداد المعلمات.

٣- المدارس الثانوية الخاصة والحكومية التي تقع خارج حدود مدينة جدة.

٤- مدارس تحفيظ القرآن لاختلاف منهج " مادة المكتبة".

٥. منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على منهج الوصف التقويمي الذي يتضمن الدراسة المسحية ودراسة تحليل المضمون أو المحتوى.

obeikandi.com

مجتمع الدراسة واختيار العينة:

❖ مجتمع الدراسة : اشتمل مجتمع الدراسة على العناصر الآتية :

١- جميع طالبات المستوى الأول في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٤/١٤٢٥هجرية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، واللاتي يدرسن المقررات العامة في اللغة العربية ، والتاريخ، والجغرافيا ، ووسائل الاتصال ـ حيث إن أولئك الطالبات قد أتممن دراسة المقررات الدراسية في " مادة المكتبة " بالصفوف الدراسية الثلاثة في المرحلة الثانوية والبالغ عددهن ٥٩٤ طالبة.

٢- المدارس الحكومية الثانوية للبنات بمدينة جدة وعددها ٧٧ مدرسة.

٣- جميع معلمات "مادة المكتبة" في المدارس الحكومية الثانوية للبنات وعددهن ١٤٠معلمة.

٤- كتب "مادة المكتبة: المرحلة الثانوية ومعاهد المعلمات" المقررة على الصفوف الدراسية الثلاثة في المدارس الثانوية الحكومية للبنات بمدينة جدة، وعددها ٣ كتب دراسية.

❖ عينة الدراسة: تم اختيار ١٢٠ طالبة من إجمالي عدد طالبات المستوى الأول بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة بنسبة حوالي ٢٠٪ من المجموع الكلي. كما تم اختيار خمس وعشرين من معلمات "مادة المكتبة" في مدارس البنات الثانوية من إجمالي ١٤٠ معلمة أي بنسبة حوالي ١٨٪ من المجموع الكلي.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات والمعلومات على الأدوات الآتية:

١- الإنتاج الفكري المرتبط بموضوع الدراسة سواء كان كتباً أو مقالات دوريات أو رسائل جامعية أو بحوث المؤتمرات٠٠٠٠٠ الخ.

٢- الاستبانات، حيث تم تصميم استبانتين، الأولى تجيب عليها طالبات المستوى الأول في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز ممن

openkanal.com

سبق لهن دراسة المقررات الدراسية في "مادة المكتبة" بالمرحلة الثانوية في مدينة جدة (عينة الدراسة ١٢٠ طالبة) والاستبانه الثانية تجيب عليها معلمات " مادة المكتبة " في مدارس البنات بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة (عينة الدراسة ٢٥ معلمة).

٦. الأسلوب الإحصائي :

استخدمت الباحثة في تحليل البيانات الإحصائية:

أ- برنامج التحليل الإحصائي SPSS.

ب- التوزيعات التكرارية والنسب المئوية.

ثانياً : الدراسات السابقة والخلفية الفكرية :

أ- الدراسات السابقة :

قامت الباحثة بفحص " الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات كما قامت بإجراء مسح للإنتاج الفكري من مرصد بيانات ERIC database & LISA database

وتوصلت إلى الدراسات الآتية :

- الدراسات العربية :

دراسة إبراهيم عارف التي ركزت على تعليم استخدام الطلاب للمكتبات الجامعية، بهدف التعرف إلى مدى استخدام المكتبة في المستويات الدراسية المختلفة، ومدى أداء المكتبة المركزية لخدماتها خصوصاً تلك التي تتعلق بتعليم استخدام المكتبة، وأيضاً مدى إسهام دراسة مادتي مناهج البحث وطرق البحث العلمي في زيادة استخدام المكتبة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك تناسباً طردياً بين المستوى الدراسي وزيادة استخدام المكتبة ؛ وأن المكتبة المركزية قادرة على أداء خدمة تعليم استخدام المكتبة لو توفرت لها القوى البشرية المؤهلة ؛ وأن مادة مناهج البحث مهمة في التعرف إلى الاستخدام الأمثل للمكتبة. وأهم ما أوصت به هذه الدراسة أن تكون المكتبة جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية.

obeikandl.com

أما دراسة أماني رفعت فقد ركزت على تقييم برامج التربية المكتبية في المدارس المصرية، والتعرف إلى العقبات التي تعترض تطبيقها ؛ ولقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها: اقتصار التربية المكتبية في المدارس المصرية على المرحلة الثانوية، قصور برامج إعداد الأمناء في تأهيلهم تأهيلاً كافياً للقيام بمهام هذا المجال التربوي، قصور دور الأمناء تجاه المعلمين وخاصة فيما يتعلق بتنمية مهاراتهم المكتبية، عدم اكتمال التعاون بين الأمناء والمعلمين في مجال التربية المكتبية ؛ وأخيراً قلة عدد المراجع المقتناة في المكتبات المدرسية.

وخرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات أهمها : تصميم برامج للتربية المكتبية في جميع المراحل التعليمية ؛ اشتمال الجدول الدراسي على حصص ثابتة للمكتبة ؛ الاهتمام بالجانب التربوي في برامج تأهيل الأمناء وأيضاً الاهتمام بتوفير التأهيل المكتبي عند اختيار الأمناء ؛ إدخال منهج للتربية المكتبية ضمن المناهج الدراسية بكلية التربية ومعاهدها.

كما قدمت حميدة الصبحي دراسة عن التخطيط للتربية المكتبية في المرحلة الابتدائية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات للتعرف إلى التربية المكتبية من حيث : مفهومها وأهدافها ووسائلها والتخطيط لتنفيذها في المدارس الابتدائية. ومن النتائج التي خرجت بها الدراسة: أن المدارس الابتدائية تفتقر للخدمات المكتبية المناسبة للمستفيدين منها سواء الأطفال أو المعلمات وأيضاً المجموعات المناسبة ؛ ضعف الوعي بأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المكتبة المدرسية في تدعيم العملية التعليمية، بالإضافة إلى قصور الإعداد التربوي لأمينات المكتبة.

ولقد أوصت الباحثة بالاهتمام بإنشاء المكتبات المدرسية في جميع مدارس المرحلة الابتدائية وتوفير المجموعات المناسبة لها ؛ وترسيخ القناعة بأهمية التربية المكتبية لتدعيم العملية التعليمية.

كما تهدف دراسة أيمن وجدي التعرف إلى مدى توافر مقومات التربية المكتبية في المكتبات المدرسية بمرحلة التعليم الأساس في محافظة بني سويف ؛ وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج من أهمها تدريس مناهج التربية المكتبية من خلال المحاضرة فقط. ومما أوصت الدراسة به إدراج مقرر دراسي في برامج وخطط إعداد المعلم بكليات التربية، وتطبيق مناهج التربية المكتبية في مدارس المراحل التعليمية المختلفة.

كما قدم عبدالعزيز المسفر دراسة عن مقرر " المكتبة والبحث " في مدارس البنين الثانوية بالمملكة العربية السعودية ؛ وكانت تهدف التعرف إلى " منهج "المكتبة والبحث " الذي يدرس في المدارس الثانوية للبنين، مع دراسة لأوضاع المكتبات.

وخرج الباحث بمجموعة من النتائج أهمها : عدم اهتمام الوزارة بتدريس هذا المقرر بقدر أهميته ؛ أسلوب المادة والطريقة التي كتبت بها بالإضافة إلى عدم التركيز على التطبيق العملي جعل المادة غير محببة إلى نفوس الطلاب، مما أدى إلى فشل المقرر في تحقيق أهدافه؛ عدم وجود معلمين متخصصين في بعض المدارس وخاصة الأهلية منها.

وتقدم الباحث بمجموعة من التوصيات من أهمها : ضرورة إعادة النظر في " المكتبة والبحث " بمدارس المرحلة الثانوية، بحيث تكلف لجنة من المتخصصين والتربويين للقيام بإعداد كتاب جديد للمقرر؛ توفير الأعداد الكافية من المعلمين المتخصصين والمؤهلين لتدريس هذا المقرر ؛ توفير المكتبة المدرسية المناسبة من حيث الموقع والمساحة والمقتنيات ؛ إقرار مادة " المكتبة والبحث " على جميع الطلاب بالمرحلة الثانوية دون استثناء.

أما دراسة حسن شحاتة فإنها تهدف التعرف إلى أسباب ضعف نسبة التردد على المكتبة المدرسية. وأوضحت الدراسة أن من أسباب عدم التردد على المكتبة المدرسية الاعتماد على الكتاب المدرسي باعتباره المصدر الوحيد للمعلومات ؛ اتباع أسلوب التلقين والحفظ والاستظهار في التدريس بالمدارس

المختلفة. وأوصى الباحث في دراسته بإعداد خطة متدرجة للتربية المكتبية ؛ تطوير الكتاب المدرسي بحيث يكون واحداً من مصادر المعلومات؛ استخدام طرق جديدة للتدريس كالمناقشة والحوار وحل المشكلات والتعلم الذاتي.

وقد ركزت دراسة نادية مرسي على التعرف إلى برنامج التربية المكتبية المطبق بمكتبات المدارس الثانوية بمحافظة الغربية، وكيفية تطبيقه مع التخطيط الجيد لبرنامج تعليم استخدام المكتبة في مرحلة التعليم الثانوي. وكان من نتائج الدراسة : ظهور أهمية إعداد برنامج متكامل لتعليم طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمصر، استخدام المكتبة ومصادرها المتنوعة.

وتوصلت الدراسة إلى بعض التوصيات من أهمها : إدراج البرنامج في الجدول المدرسي، والتخطيط لبرنامج التربية المكتبية لطلاب مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي.

٧. - الدراسات الأجنبية :

أوضح سعد الهجرسي في دراسته عن أهمية دور المعلم في الخدمة المكتبية على أساس إحصائي تجريبي ومن خلال هذا الهدف جاء التطرق لمهارات المعلم المكتبية لإثبات صحة الفرض النظري للدراسة والذي يربط بين عادات المعلم القرائية ومهاراته المكتبية وبين مقدار ونوع قراءة التلميذ ومهاراته المكتبية. . فتم قياس تلك المهارات لدى المعلمين وتلاميذهم، وقد تبين صحة الفرض النظري. ومن أهم نتائج هذه الدراسة : حاجة المعلمين لبرامج تدريبية على استخدام المكتبة.

وفي دراسة لكل من Kristin S & Michael J وصف لمقرر " تعليم المكتبة " بالمشاركة بين اختصاصيي المعلومات ومدرسي الاقتصاد مستخدمين في ذلك وسائل تعليمية حية لتدريس مهارات البحث والتفكير العلمي، وقد تضمنت الدراسة طريقة إعداد المقرر، أهداف المقرر، ودور اختصاصي المعلومات ؛ بالإضافة إلى المراجعة المستمرة للطريقة المستخدمة لتحقيق أهداف المقرر.

وفي دراسة أعدتها كل من Rachel F & Susan E تناقش فيها الخطوات التي تتبع عند التخطيط والاستخدام و التقويم والمراجعة " لمقرر المكتبة " الذي يدرس للطلاب الجدد في جامعة الباسفيك ومقارنة نتائج الطلاب في امتحان المهارات المكتبية قبل دراستهم لهذا النوع من التعليم وبعد الانتهاء من دراسته.

وفي دراسة أعدتها Adekeye عن المكتبات في المدارس الثانوية بنيجيريا تشير إلى المزايا التي يمكن أن تتحقق للعملية التعليمية من إعداد برامج لتعليم المستفيد التي تقوم على إكساب التلاميذ مهارات الحصول على المعلومات وتؤكد على أن الخطوة الأولى لنجاح مثل هذا النوع من التعليم هو ضرورة توافر مكتبات مناسبة بدرجة كافية.

وأوضحت دراسة Sara Bushon مدى أهمية تدريس مقرر المراجع من خلال PowerPoint Software، حيث طبقت هذه الدراسة على ١٢٢ طالباً من طلاب المرحلة الجامعية الأولى في جامعة Bowling Geen State University.

وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن هذه الوسيلة كان لها تأثير فعال في فهم المراجع وأن اختصاصي المعلومات كان متحمساً في تدريس المراجع من خلالها.

وفي دراسة عن أهمية استخدام قواعد المعلومات البصرية CD-ROM في المدارس فقد تم استطلاع رأي مجموعة من المعلمين واختصاصيي المعلومات في المدارس عن الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الوسيلة الحية في مساندة العملية التعليمية. ولقد أوضحت نتائج الدراسة أن تكنولوجيا الأقراص البصرية وسيلة مشجعة للتعليم الفردي وأن تزويد المدارس بهذه القواعد سوف يغير من وظيفة الأمناء الذين سوف ينشطون في تدريب الطلاب على اكتساب مهارات الحصول على المعلومات من خلال هذه الأقراص في الأنشطة والمشروعات البحثية التي يقومون بها.

openkanar.com

وفي دراسة لكل من Merchant & Hepworth بهدف التعرف إلى مدى معرفة المعلمين والطلاب بكيفية الحصول على المعلومات، قد اتضح أن معظم المعلمين كانوا يعرفون كيف يحصلون على المعلومات وكان هذا نتيجة لمعرفتهم بأهمية الدور الذي تؤديه المعلومات في العملية التعليمية. أما بالنسبة للطلاب فكانوا يستخدمون مختلف المصادر للحصول على المعلومات، وكانت مهاراتهم أقل مما يجب. وخرجت الدراسة بأنه على الرغم من أن المعلمين كانوا ملمين بمهارات الحصول على المعلومات إلا أن هذه المهارات وهذه الاتجاهات الإيجابية لم تنتقل إلى طلابهم.

لقد اهتمت جميع الدراسات السابقة بتعليم المستفيد استخدام مكتبات المؤسسات التعليمية، والاستفادة من مصادر المعلومات فيها. . سواء في مرحلة التعليم الجامعي أو في مختلف مراحل التعليم العام في الدول العربية والأجنبية ـ بينما تركز الدراسة الحالية على تعليم" مادة المكتبة " لطالبات المدارس الثانوية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، مع دراسة تحليلية وموضوعية للكتب الدراسية الثلاثة المقررة عليهن، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية لاستطلاع رأي معلمات المادة والطالبات اللاتي درسن تلك المادة.

ب- التربية المكتبية. . المفهوم، الأهداف، الأهمية والمقومات :

يتفق المكتبيون والتربويون على أن التربية المكتبية هي التدريب على الاستخدام الواعي والمفيد لمختلف أنواع المكتبات، وتزويد المستفيدين بأفضل الأساليب التي تمكنهم من استخدام مصادر المعلومات والاستفادة منها.

ويرى سعد الهجرسي أنه ليس المقصود من التربية المكتبية أن نحيط الطلاب بعلوم المكتبات على مستوى التخصص، ولكن المقصود بها هو تزويدهم بالقدر المناسب والكافي من المهارات بما يسهم في اكتساب الخبرات التي تساعدهم على الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية هذه المهارات والخبرات ضرورية لجميع طلاب المراحل التعليمية من مرحلة الحضانة وحتى المرحلة الجامعية، حيث تسهم في تحقيق مبدأ التعليم الذاتي والمستمر

الذي يعد من أهم المتطلبات في التربية المعاصرة. ويذكر حسن شحاتة أن التربية المكتبية تهدف تحقيق غرس عادة القراءة والاطلاع لدى الطلاب، التعرف إلى المكتبات بأنواعها المختلفة (مدرسية ـ عامة ـ جامعية. . إلخ) وذلك لاستخدامها والاستفادة من مصادرها في حياتهم الحالية والمستقبلية؛ اكتساب التلاميذ القدرة على البحث في الكتب المرجعية (القواميس ـ دوائر المعارف ـ الأطالس. . إلخ) ؛ إتقان مهارات البحث العلمي وإعداد المقال ؛ تنمية القدرة على التفكير الناقد وإبداء الرأي، بالإضافة إلى بث عادة الاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية في الحصول على المعلومات من مصادر متعددة.

لقد حدد المجلس القومي للدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من المبادئ الأساسية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند إعداد برامج التربية المكتبية ؛ هذه المبادئ تتلخص فيما يلي :

١- ينبغي أن يتعلم الطلاب مهارات استخدام المكتبة عملياً وفي صلب موضوعات الدراسة وليس كنشاط مستقل أو منفصل، وهذه النقطة أكدتها لوسيل فارجو عندما قالت" أن العجز عن ربط التدريب على استخدام المكتبة بالعملية التعليمية، وتقديمه على أنه مجموعة من المعارف أو مجموعة من المهارات المنفصلة تماماً عن مواقف الحياة اليومية يعتبر خطأً كبيرا".

٢- لابد وأن يكون تعليم مهارات التربية المكتبية متدرجاً في درجة الصعوبة، فنبدأ بالسهل إلى الصعب ثم يسير إلى الأكثر تعقيداً ؛ ومعنى ذلك أن زيادة الكفاءة في اكتساب المهارات ينبغي أن يتم مع تقدم التلميذ من مستوى تعليمي معين إلى مستوى تعليمي أعلى، وبهذا يكون هناك تناسب بين اكتساب مهارة ما وبين المستوى الدراسي للطلاب، وهذا يحقق التدعيم والتنمية لما سبق أن تعلمه الطلاب في سنوات دراسية سابقة. ويرى بعض المتخصصين أنه لكي نضمن النجاح لهذا النوع من التعليم، فلابد وأن يكون

مخططاً بطريقة علمية ومنفذاً بطريقة منظمة من حيث الاستمرار والتدرج والتتابع والتكامل، إذ إن بعض الموضوعات في المنهج يمكن أن تتكرر أكثر من مرة من صف إلى آخر، وهذا من شأنه إتاحة فرصٍ مستمرة ومتكررة للطلاب لممارسة مهارات معينة. وهذه الموضوعات لا تتكرر لمجرد التكرار في حد ذاته، إنما لتحقيق الاستفادة من خلال إضافات متجددة ومتدرجة، وفقاً للصف الدراسي بحيث يؤدي هذا التكرار إلى إحداث نمو وازدياد في الفهم وإتقانٍ في المهارة وترسيخاً للاتجاه المرغوب إحداثه. والتكامل هنا يعني أن مثل هذه المهارات لا يقتصر استخدامها على حصة المكتبة فحسب، بل تستخدم في المواقف التعليمية المختلفة سواء ما يرتبط منها بالمواد الدراسية المختلفة أو في نواحي القراءة الحرة والتثقيف الذاتي وغير ذلك من المواقف التي تتطلب الرجوع إلى المكتبة للحصول منها على بيانات ومعلومات سواء كان ذلك أثناء فترة الدراسة بالمدرسة أو في الحياة العملية.

إن الاهتمام بتعليم المستفيد المهارات المكتبية سوف يسهم في تحقيق مايلي :

١- استخدام طرق مبتكرة للتدريس تقوم على إيجابية الطلاب، بمعنى تهيئة المواقف لهم والتي تتطلب منهم البحث عن المعلومات من مصادرها المختلفة ؛ ومن خلال استخدامهم لهذه المصادر سوف يصلون بأنفسهم إلى المعلومات، وبذلك يعتادون تحمل المسئولية والاعتماد على النفس في حل المشكلات.

٢- النظر إلى الكتاب المنهجي على أنه واحد فقط من مصادر المعلومات في مجال دراسي معين، وأنه نقطة البدء التي لابد وأن تدفع الطلاب وتوجههم إلى متابعة القراءة في مصادر أخرى للمعلومات في هذا المجال الدراسي.

٣- تحقيق مفهوم التعليم المستمر والذي يعني أن التربية والتعليم تدوم من المهد إلى اللحد ولا تنتهي بانتهاء التعليم المنهجي في المدرسة أو الجامعة. (٣١)

٤- أن اكتساب الطلاب المهارات المكتبية سوف يسهم في إثراء ومساندة المناهج الدراسية بالإضافة إلى تحقيق أقصى استفادة لمصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبات ومراكز المعلومات.

ويتفق المكتبيون على أن هناك مجموعة من الشروط ينبغي توافرها لإنجاح برامج تعليم المستفيد استخدام المكتبة ؛ من أهمها: توفير المبنى الملائم للمكتبة المدرسية من حيث الموقع والمساحة والأثاث والأجهزة، مما يؤهلها لمساندة العملية التعليمية، ولما لها من تأثير بدرجة كبيرة على اتجاهات الطلاب نحو هذا النوع من التعليم.

ولقد كان من نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حدث خلال النصف الثاني من القرن العشرين أن تغيرت صورة المكتبة المدرسية، فلم تعد تقتصر على المواد الورقية المطبوعة فقط، بل أضافت أوعية أخرى غير تقليدية، وبذلك أصبحت " مركزاً لمصادر التعلم " ؛ ويذكر شعبان خليفة أن المواد السمعية والبصرية تعتبر مصدراً مهمًّا من مصادر المعلومات حيث أن تلك المواد تثبت المعلومات في ذهن المتلقي لمدد أطول مما يحدث في المواد المطبوعة، بالإضافة إلى أنها تقلل من المجهود الذهني اللازم للفهم والاستيعاب.

ويرى فتحي عبدالهادي : أن الحاسب الإلكتروني قد دخل المدارس وأصبح واحداً من المقررات التي يدرسها الطلاب، وبذلك أصبحت المصادر الإلكترونية متاحة من خلال المكتبة المدرسية بكل ما تتميز به من مميزات مثل اختزان كميات ضخمة من المعلومات في حيز صغير، والسرعة الهائلة في استرجاع المعلومات، بالإضافة إلى إمكانات التجاوب الكبيرة، وخاصة فيما يتعلق بالبرامج التدريبية والتعليمية. كما اتضح أن استخدام أقراص الليزر أسهل من استخدام المطبوعات، وأن استرجاع المعلومات منها هي أيضاً أسرع، كذلك فإن تلقي المعلومات عن طريقها يحقق الثبات والديمومة من تلك التي تستقى عن طريق المطبوعات. . هذا بالإضافة إلى أنها تمتاز بميزة التجاوبية،

خاصة وأنها تحمل نصوصاً وصوراً وأصواتاً في وقت واحد، ومن ثم فهي تحقق فائدة كبيرة في مجالات التدريب والتعليم، وقد تغني عن المعلم أو المدرب أو أنها تتكامل معهما.

وإذا كان توافر المجموعات القوية المتنوعة من المواد المكتبية يسهم بدرجة كبيرة في تحقيق النجاح لبرامج التربية المكتبية، فإنه لا يمكن الاستفادة من تلك المجموعات إلا بعد إعدادها إعداداً فنياً بحيث يستطيع المستفيد الوصول إليها والاستفادة من محتوياتها بسرعة وسهولة ـ وتؤكد فارجو أن توافر مجموعة متنوعة وقوية من المراجع يحقق الاستخدام المباشر لمصادر المعلومات ؛ فالدروس التي يتلقاها المستفيد في التصنيف والفهرسة واستخدام المراجع بأنواعها تكون من الأفضل بوجود تلك الأشياء إذ أن غيابها من شأنه أن يفقد المستفيدين الفرص التي تمكنهم من استخدام تلك المواد استخداماً مباشراً وتطبيقياً.

ومن مقومات التنفيذ السليم للتربية المكتبية كذلك عنصر القوى البشرية المدربة والكافية التي تستطيع أن تقوم بتنفيذ " مادة المكتبة " من ناحية وإدارة المكتبة من ناحية أخرى. وترى كل من Anne Passavelli و Millicent Abel أن النقص في عدد العاملين المؤهلين بالمكتبة قد يعوق تنفيذ برامج تعليم استخدام المكتبة ؛ ويمكن التغلب على هذه المشكلة بالاستعانة بطلاب السنوات النهائية في مدارس المكتبات والمعلومات بالجامعات ؛ وعادة ما يحتسب القيام بهذه المسئولية كمقرر عملي وتطبيقي للطلاب Field Work ضمن متطلبات التخصص وبهذا يمكن الاستفادة منهم، حيث إنهم قد مارسوا تلك المهارات ضمن مقررات المراجع في التخصص، بالإضافة إلى أن هذا الإجراء سوف يوفر لهم خبرة عملية وتطبيقية تفيدهم في حياتهم المهنية المقبلة.

إن تعليم المستفيد مهارات استخدام المكتبات ومصادر المعلومات يتطلب مفهوماً جديداً للمناهج الدراسية، والطرق التي تدرس بها. . إذ ينبغي النظر إلى الكتاب المنهجي المقرر على أنه مخطط للمادة الدراسية فقط، وأن هناك كتبًا أخرى متنوعة في المكتبة المدرسية تسانده وتدعمه، كما يجب أن تقوم طريقة التدريس على إيجابية المتعلم والحوار والمشاركة، وأن تكون طرق التقييم شاملة بالشكل الذي يستلزم ويشجع الاستخدام المستمر للمكتبة ومقتنياتها.

إن تعليم استخدام المكتبات ومصادر المعلومات من شأنه إثراء وتدعيم العملية التعليمية بأكملها، ولذلك يرى المكتبيون أن نجاح هذا التعليم مشروط بتكامله مع العملية التعليمية، إذ إن هذا التكامل يحقق استيعاب المواد الدراسية من ناحية، والتدريب العملي والتطبيقي على استخدام مصادر المعلومات مما يحقق التعلم الذاتي من ناحية أخرى.

التربية المكتبية في التعليم الثانوي للبنات بمدينة جدة :

لقد بدأ التعليم الثانوي الحكومي للبنات في مدينة جدة بمدرسة واحدة، تم افتتاحها في العام الدراسي ١٣٩١/١٣٩٢هجرية ـ ومنذ ذلك التاريخ أخذ عدد المدارس الثانوية للبنات يتزايد بمدينة جدة حتى وصل عددها إلى ٤٤ مدرسة في العام الدراسي ١٤١٢- ١٤١٣هجرية. وهو العام الذي بدأت فيه الرئاسة العامة لتعليم البنات الاهتمام بتدريس "مادة المكتبة " ضمن المناهج التعليمية في تلك المدارس، وقد زاد هذا العدد إلى ٨٤ مدرسة بمحافظة جدة في عام ١٤٢٥هـ.

ولقد حددت الرئاسة العامة لتعليم البنات الأهداف التربوية لتعليمهن في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، ومن بين تلك الأهداف " تنمية التفكير العلمي لدى الطالبات ؛ وتعميق روح البحث والتجريب ؛ والقدرة على استخدام مصادر المعلومات والاستفادة منها في تدعيم المقررات الدراسية. كما ركزت على ضرورة اهتمام المعلمة في تدريس مادتها بالاستعانة بالمراجع

الأصلية المتعددة والموثوق بها. وتمشياً مع تطور المناهج التربوية وأساليب التعليم الحديثة اهتمت الرئاسة العامة للبنات بدور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية، فتوسعت في إنشاء المكتبات بمدارس البنات بالمرحلة الثانوية، كما شكلت إدارة خاصة لها أسمتها " إدارة الشئون الثقافية " مهمتها تزويد تلك المكتبات المدرسية بالأثاث والكتب والمراجع بصفة منتظمة ومستمرة، وخصصت لكل فصل دراسي حصة واحدة في كل أسبوع لتدريس "مادة المكتبة" وهي موضوع هذه الدراسة.

لقد جاء في تعميم الرئاسة العامة لتعليم البنات رقم ٢/١٣٦٨ بتاريخ ١٤١٣/٤/٣هـ.

أولا: تخصيص حصة واحدة " لمادة المكتبة " في كل صف من صفوف المرحلة الثانوية ومعاهد المعلمات.

ثانيا: يتولى التطوير التربوي إعداد المناهج التفصيلية المناسبة لهذه المادة، لإقرارها ثم تأليف الكتب على أساسها قبل بداية العام الدراسي لعام ١٤١٤هـ.

غير أن باكورة التطبيق الفعلي لتدريس منهج " مادة المكتبة " ضمن المقررات الدراسية بمدارس البنات بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة لم يبدأ إلا لطالبات الصف الدراسي الأول فقط مع بداية العام ١٤١٤هجرية، بعد أن تم إقرار المنهج الخاص بالمادة لهذا الصف ؛ على أن يتم تدريس هذه المادة لطالبات الصف الثاني الثانوي (أدبي) ومعاهد المعلمات اعتباراً من العام الدراسي ١٤١٥هـ، ولطالبات الصف الثالث ثانوي ومعاهد المعلمات اعتباراً من العام الدراسي ١٤١٦هـ. . وذلك بناءً على توجيهات الرئاسة العامة للبنات في التعميمين رقمي ٢/٤٥٩/ تطوير بتاريخ ١٤١٣/١٠/١١هـ، ٢/١٠٢٩ط/ات بتاريخ ١٤١٤/٣/٢٢هـ(٤١).

وعن مهام تدريس المادة، فلقد أسندت إلى المعلمات المتخصصات في المكتبات (تخصص جامعي)، وفي حالة عدم توافر المعلمة المتخصصة تعهد إلى مدرسات اللغة العربية ـ أما عن الإشراف على المادة، فقد أسند إلى موجهات المكتبات المتخصصات، وفي حالة عدم توافرها تعهد إلى إحدى موجهات اللغة العربية(٤٢).

وفيما يتعلق بدرجات " مادة المكتبة " فقد تقرر لها (١٠٠) مئة درجة ـ توزع على الفصلين الدراسيين أي (٥٠) خمسون درجة لكل فصل دراسي منها (١٥) خمس عشرة درجة للأعمال الفصلية و (٣٥) خمس وثلاثون درجة لامتحان نهاية الفصل الدراسي الذي خصص له ساعتان من الزمن(٤٣).

ومما لفت نظر الباحثة ما جاء في تعميم الرئاسة العامة للبنات رقم ٢/٣٢٣ط /ات بتاريخ ١٤١٤/٧/١٢هـ بخصوص منهجي الصفين الثاني والثالث في " مادة المكتبة " والدعوة إلى إعداد الكتب الدراسية الخاصة بها وفقاً لعناصر الموضوعات التي تم إقرارها ـ حيث وجهت تلك الدعوة إلى معلمات اللغة العربية المتخصصات للقيام بمهمة التأليف لمادة المكتبة للصفين الأول والثاني الثانوي (أدبي) والأول والثاني بمعاهد المعلمات، على أن يتم إرسال المؤلفات قبل ١٤١٤/١٠/٩هـ إلى شعبة التطوير بإدارة التوجيه التربوي(٤٤) مما أضاف إلى الباحثة تساؤلاً عند إعداد هذا البحث العلمي، مقروناً بالدهشة والاستغراب حول مسألة التخصص.

ثالثا : الجانب الميداني من الدراسة :

يتناول الجانب الميداني من الدراسة عنصرين هما : الأول : تحليل مقررات " مادة المكتبة " من حيث المحتوى الموضوعي والشكل.

الثاني : تحليل الاستبيانات ؛ وتتمثل في :

أ- استبانة للطالبات (يرمز لها بالحرف أ).

ب- استبانة للمعلمات (يرمز لها بالحرف ب).

٨. ١- تحليل مقررات "مادة المكتبة" من حيث المحتوى الموضوعي والشكل:

إذا كان الكتاب المدرسي المقرر على الطلاب أو الطالبات في مادة ما يشتمل على الموضوعات التي تعتبر إطاراً لتدريس هذه المادة، فإن المكتبة بما تقتنيه من مصادر المعلومات وأوعيتها المتعددة والمتباينة في مختلف فروع المعرفة هي التي توفر لهؤلاء الطلاب فرص البحث في تلك المصادر والأوعية للحصول من خلالها على المزيد من المعلومات المرتبطة بالموضوعات المقررة عليهم في الكتاب المدرسي مما يساعد على الفهم وتوسيع المدارك لديهم.

وفي صدد تحليل المحتوى لموضوعات المنهج الدراسي الذي يدرس للطالبات في المرحلة الثانوية بمدينة جدة من خلال " مادة المكتبة " ترى الباحثة أن من المهم الإشارة إلى الأهداف المعلنة في تعميم الإدارة العامة للمناهج بوزارة المعارف السعودية في عام ١٤١٣هـ وهي المأمول تحقيقها من تدريس منهج " مادة المكتبة " حيث تتلخص تلك الأهداف فيما يلي :-

١- غرس عادة القراءة لدى الطلاب وملء أوقات فراغهم بالقراءة المفيدة.
٢- التدريب على الاستخدام الصحيح للكتاب والاستفادة منه.
٣- رفع ملكات الطلاب اللغوية التعبيرية والكتابية.
٤- تنمية قدرات الطلاب على الفهم والاستيعاب.
٥- غرس هواية ارتياد المكتبات في نفوس الطلاب.
٦- غرس حب اقتناء الكتب وإيجاد المكتبات الخاصة.
٧- إكساب الطلاب ألواناً جديدة من المعرفة والثقافة.
٨- التعود على الاعتماد على النفس في الرجوع إلى المعلومات من مصادرها.
٩- استثمار المواهب والميول العلمية والأدبية.
١٠- التعريف بمبادئ التصنيف والفهرسة.
١١- التعريف بمحتويات المكتبة ونظمها.
١٢- التعرف إلى أنواع المكتبات.
١٣- خدمة المناهج الدراسية.

١٤- القدرة على كتابة الملخصات والبحوث.

١٥- إعداد المواطن المثقف بتشجيع الثقافة الدائمة واستخدام مختلف مصادر المكتبة.

إن موضوعات الدراسة " لمادة المكتبة " التي اشتمل عليها المنهج هي موضوعات قيمة ومفيدة ؛ موزعة على ثلاثة كتب دراسية، اختص كل كتاب منها بصف دراسي من الصفوف الثلاثة بمدارس المرحلة الثانوية للبنات. . غير أن الأمانة العلمية تقتضي التعرف إلى بعض النقاط والملاحظات التي يمكن الاستفادة منها في تطوير تلك المادة في المستقبل من خلال المسؤولين عن التخطيط والتنفيذ.

أ- من حيث المحتوى الموضوعي :

١- عدم إبراز أهمية أهداف المادة :

من المعروف أن التعليم في الدول المتقدمة يهتم بتعريف الطلاب بالكتاب والمكتبة منذ طفولتهم ؛ فهم يعتادون على القراءة والتردد على المكتبة منذ التحاقهم بالمدارس في التعليم العام، حيث تعتبر المكتبة جزءاً حيوياً في العملية التعليمية، يقرأون من مجموعاتها ما يرغبون فيه من كتب أو قصص تتناسب مع أعمارهم وميولهم ورغباتهم من ناحية، وما يحتاجون إليه من موضوعات تساعدهم على فهم واستيعاب دروسهم المقررة في مختلف المواد الدراسية من ناحية أخرى، فإذا كان الاهتمام بالمكتبة ودورها في العملية التعليمية قد جاء في مدارسنا مؤخراً وفي مرحلة التعليم الثانوي. . فكان من المهم والضروري لأولئك الطالبات اللاتي لم تعتدن على التردد على المكتبة منذ طفولتهن ولم يعرفن في دراساتهن غير الكتاب المدرسي - أن يتناولوا من خلال " مادة المكتبة " موضوعاً عن " المفهوم الحديث للتعليم وأهميته " كموضوع أساس ومدخل مهم للمادة في الصف الأول الدراسي ومن خلاله يتعرفن على الأهداف العامة التي سبق أن أشرنا إليها من قبل.وفي هذا الصدد يجب الإشارة إلى أن علاقة الطالبة بالكتب والمكتبة والاقتناع بأهميتها ليس فقط على مدى

obeikandl.com

السنوات الدراسية وإنما في حياتها العامة بعد التخرج : إنما تتوقف على تجاربها الشخصية وما علق في فكرها ورسخ في ذهنها من انطباعات عن المكتبة عموماً والكتاب وأهميته خصوصاً. ولذلك فإن النجاح الذي يتحقق من تدريس " مادة المكتبة " إنما يتمثل في اقتناع الطالبات في التردد على المكتبات والاستفادة من مجموعاتها بعد الانتهاء من دراساتهن في المرحلة الثانوية.

٢ـ عدم التخطيط المتكامل والسليم للمنهج :

من الناحية العلمية يجب أن يكون لأي منهج دراسي خطة لا تقتصر على وضع الأهداف المرجوة وتحديد الموضوعات التي تدرس، و إنما تشتمل على طرق تدريسها والوسائل التعليمية المستخدمة والمناسبة لكل موضوع من موضوعاتها: و بالنسبة " لمادة المكتبة " التي ينبغي أن ترتبط معظم موضوعاتها بالجانب العملي من خلال التردد على المكتبة والتعرف إلى مصادر المعلومات فيها والتزود بمعارفها ؛ فمن الواضح أن الجانب النظري هو الشائع لعدم وجود خطة للتعليم تحقق أهداف المادة. ولقد ترتب على غياب مثل هذا التخطيط المنهجي عدم وضوح الرؤية الصحيحة التي ينبغي أن يلتزم بها من أسند إليه التأليف وأيضاً من تقوم بتدريسها للطالبات.

٣ـ غياب العنصر البشري المتخصص في مجال المكتبات والمعلومات :

بدأ الاهتمام بإقرار " مادة المكتبة " ضمن المقررات الدراسية للطالبات في المدارس الثانوية بمدينة جدة عام ١٤١٣هـ، حيث تم تطبيقها على طالبات الصف الأول عام ١٤١٤هـ. ثم الصف الثاني في عام ١٤١٥هـ والصف الثالث في العام ١٤١٦هـ. وعلى الرغم من وجود أساتذة متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات في مختلف الجامعات السعودية قادرين على القيام والمشاركة في وضع المنهج التعليمي للمادة وتحديد موضوعاتها وتأليفها بما يحقق الأهداف من خلال عمل تخصصي متكامل، فلقد غاب هذا العنصر المتخصص، وكان من المهم وعلى الأقل الاستعانة بهم مستشارين للتخطيط والإعداد والمراجعة لموضوعات المادة.

لقد اطلعت الباحثة على تعميم من شعبة التطوير التربوي بالإدارة العامة للبنات بجدة يدعو معلمات اللغة العربية اللاتي يرغبن في إعداد مؤلف لمادة المكتبة القيام بهذه المهمة ومطالبتهن بالانتهاء منها في موعد أقصاه ١٤١٤/١٠/٩هـ (أي في أقل من شهر) ـ ومن هذا التعميم تخلص الباحثة إلى الملاحظات الآتية :

أ- إسناد مهمة تأليف موضوعات المادة إلى معلمات اللغة العربية، وليس إلى المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، وقد أدى ذلك إلى تغلب تخصص المؤلفين على محتوى ومضمون الموضوعات إلى حد كبير.

ب- عدم توفير الوقت اللازم أو المناسب للتأليف (أقل من شهر من تاريخ التعميم)، مما أدى إلى وجود الكثير من القصور في محتوى الموضوعات المهمة التي تتعلق بمجال المكتبات والمعلومات، وأيضاً عدم وجود التنسيق والتكامل فيما بينها.

ويستطيع المتخصصون في مجال المكتبات والمعلومات التعرف بسهولة إلى أثر التخصص في تأليف معظم موضوعات " مادة المكتبة " بالكتب المقررة على الطالبات في المرحلة الثانوية بجدة، ليس فقط من الإسهاب في موضوعات التخصص في اللغة العربية ولاسيما موضوعات القراءة والثقافة والكتابة والتعبير وإنما أيضاً في تناول موضوع الكتاب والمكتبة في الصفحات من ٤١ إلى ٧٦ حيث تظهر بوضوح ميول المؤلف المتخصص في اللغة العربية وهو ما يتضح بصورة جلية في أكثر ما تناوله الكتاب الثالث من موضوعات عن المراجع والمصادر.

وللحق فإن جميع عناصر الكتاب الثاني المقرر على الصف الثاني الدراسي يتناول موضوعات تدور في نطاق " مادة المكتبة " وإن كانت تحتاج إلى التطوير بالشكل الذي يحقق أهداف التربية الحديثة ؛ مع ضرورة الاهتمام بتزويد محتوى الموضوع بالرسوم والصور والأشكال التوضيحية.

٤- افتقاد عنصر التوازن المطلوب في قدر المساحة المناسبة للموضوع حسب

أهميته :

من الواضح وبصورة جلية اختلاف المساحات التي تشغلها موضوعات المادة في الكتاب المقرر، فهناك موضوعات تشغل مساحات أكثر مما ينبغي أن تكون لها. . بينما تضيق تلك المساحات بالنسبة لموضوع أكثر أهمية في تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس المادة ؛ وليس هذا تقليلاً من أهمية محتوى تلك الموضوعات، ولكن التوسع في محتواها كان على حساب موضوعات أخرى تحتاج إلى المزيد والكثير من التوضيح والشرح.

نذكر على سبيل المثال وليس الحصر ما جاء في الكتاب المقرر على الصف الأول، حيث التوسع في موضوعي القراءة والثقافة من صفحة ١١ إلى ٣٧ وموضوعي الكتابة والتعبير من صفحة ٨١ إلى ٩٨ ـ مقارنة بالمساحة المخصصة لموضوع الكتاب والمكتبة حيث يلاحظ المتخصص في مجال المكتبات والمعلومات أن الفهرسة والتصنيف وهي الأكثر أهمية من بين عناصر هذا الموضوع لم يتجاوز عدد صفحاتها سبع صفحات من ٧٠- ٧٦ وهي من جملة صفحات هذا الموضوع من ٤١ إلى صفحة ٧٦.

٩. ٥ـ غياب عنصر التنسيق والترتيب في عرض موضوعات المادة :

بدءاً ينبغي التنويه إلى أن عنوان الكتب الثلاثة المقررة على طالبات المرحلة الثانوية بصفوفها الثلاثة هو " مادة المكتبة ـ المرحلة الثانوية ومعاهد المعلمات " وهذا لا بأس به، ويعني أن المنهج الدراسي لمادة المكتبة هو واحد موزع على ثلاثة مقررات دراسية. والسؤال هو : هل جاءت موضوعات المادة مرتبة ترتيباً منطقياً بما يحقق أهداف الدراسة لهذه المادة؟

وإذا سلمنا جدلاً بمحتوى الموضوعات المقررة بما هي عليه من عناصر وأفكار، تزيد أو تقل في مساحتها وفقاً لأهمية كل موضوع أو عنصر فيها، نجد قصوراً في التسلسل المنطقي الذي ينبغي أن يكون عند دراسة تلك الموضوعات ؛ من ذلك مثلاً:-

أ- الموضوع الأول الذي ينبغي أن يشمله مقرر الصف الأول لتدريسه في هذه المرحلة هو " المفهوم الحديث للتعلم وأهميته " غير أن بعض عناصر هذا الموضوع جاءت في الكتاب المقرر على الصف الثاني في أرقام صفحاته من ٥٩ إلى ٦٥ تحت عنوان المكتبات المدرسية وأهميتها وأيضاً صفحتي ٣٥ و ٣٦ في نفس الكتاب تحت عنوان المكتبات العامة ـ أهم أهدافها.

ب- من الموضوعات المهمة التي ينبغي تدريسها في الصف الأول ما يتعلق بالتصنيف والفهرسة لما لهما من أهمية في حصول الطالبات على احتياجاتهن من مصادر المعلومات بسرعة وسهولة ويسر. وبالرغم من هذا جاءت بعض الفقرات التي تناولت كلاً منهما بإيجاز شديد في موقعين أساسيين من الكتب المقررة : الأول ضمن موضوعات الفصل الدراسي الثاني بالصف الأول: الصفحات من ٧٠ إلى ٧٦ والثاني ضمن موضوعات الفصل الدراسي الثاني بالصف الثاني: الصفحات ٩٦ و ٩٧ ومن ص ١٠٤ إلى صفحة ١٠٨.

ج- القراءة والثقافة والكتابة والتعبير موضوعات مترابطة وبالرغم من ذلك نجد أن القراءة والثقافة شملهما الباب الأول من ص ٩ إلى ٣٧ و موضوعي الكتابة والتعبير شملهما الباب الثالث من ص ٨١ إلى ٩٨ بالكتاب المقرر على طالبات الصف الأول.

د- المراجع من الموضوعات المهمة التي تهم الطالبات في جميع الصفوف الدراسية بالمرحلة الثانوية وكان من المهم تخصيص مساحة واسعة من مقرر الصف الأول لمعرفة طريقة الاستفادة من المراجع وهو ما جاء في صفحة ١٩ بالكتاب المقرر على الصف الثالث.

٦- الافتقار إلى حداثة الموضوعات :

لاحظت الباحثة أن موضوعات " مادة المكتبة " لم يتم تطويرها أو تحديثها منذ وقت تأليفها في العام ١٤١٤هـ وحتى الآن ـ والمقصود بالتطوير هنا إحداث التغيرات الضرورية والمناسبة في المنهج الدراسي من حيث موضوعاته وطرق تدريسه ووسائل تعليمه بما يلائم المتغيرات في المجال من ناحية وبما

يتناسب مع احتياجات ورغبات وميول الطالبات من ناحية أخرى. إن تطوير مناهج التعليم في الدول المتقدمة يهتم بالاستفادة من كل جديد وتطور يحدث في الموضوع ؛ وما أكثر وأعظم ما يحدث في العالم من متغيرات في مجال المكتبات والمعلومات سواء في مصادر المعلومات وأوعيتها أو ما يصاحب ذلك من تكنولوجيا المعلومات ـ ولم تجد الباحثة في الكتب المقررة لمادة المكتبة غير الجمود باستثناء تغير لفظ في متن موضوع ما بلفظ آخر، أو حذف أو إضافة جملة بجملة جديدة. وظلت الكتب الدراسية بموضوعاتها التقليدية في مادة المكتبة هي محور اهتمام الطالبة والقائمين على تدريسها.

١٠. ٧ـ قصور الجانب العملي أو التطبيقي في تدريس مادة المكتبة:

من الواضح أن موضوعات الدراسة تعتمد أساساً على الجانب النظري الذي يقوم على التلقين دون الاستفادة من المكتبة ومجموعاتها من خلال التدريبات العملية والتكليفات التطبيقية، مما يدفع الطالبات إلى الحفظ والاستظهار لتحقيق النجاح في الامتحانات. . هذا على الرغم من وجود ١٥ درجة للأعمال الفصلية ـ ولعل خير دليل على ذلك نوع الأسئلة التي تطرح في نهاية كل فصل أو باب من فصول وأبواب الكتاب المقرر " لمادة المكتبة " فهي في جملتها أسئلة مباشرة تتمثل الإجابة عليها في بنود محددة ضمن نص الموضوع المقرر في المادة. وبعبارة أخرى لا تشتمل تلك الأسئلة على عدد من الأسئلة التي تقيس مدى استفادة الطالبات من التردد على المكتبة واستخدام مجموعاتها وأدواتها في التحصيل العلمي. . مما يعني تجاهل الجانب العملي أو التطبيقي في تدريس مادة المكتبة، باستثناء سؤال واحد وجزئية من سؤال آخر ضمن أسئلة الكتاب الثالث في الصفحات من ١١٤ –.١١٧

٨- **الحشو** :

تشير الباحثة إلى بعض النقاط التي وردت في محتوى بعض الموضوعات بالكتب الثلاثة المقررة على طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، (وهي في

معظمها تخص المسئولين عن المكتبات سواء كانوا إداريين أو مهنيين) وتتساءل : أليس من الأفضل أن يكون محتوى الموضوعات أكثر فاعلية لتحقيق الأهداف المرجوة من تدريس المادة؟ هل يفيد الطالبة في هذه المرحلة التعرف إلى تلك المسئوليات والوظائف؟

- نصائح إلى المربين من علماء التربية وعلم النفس لتنمية مهارة القراءة عند الطلاب (ص ١٩ كتاب الصف الأول).
- دور المنهج في التثقيف (ص ٣٢- ٣٣ كتاب الصف الثاني).
- دور المعلمة في التثقيف (ص ٣٣ كتاب الصف الأول).
- دور المؤسسة التعليمية ـ المدرسة ـ في التثقيف، (ص ٣٤ كتاب الصف الأول).
- واجبات أمين المكتبة (ص ٦٠ كتاب الصف الثاني).
- تخطيط المكتبات (ص ٨٣ –٩٥ كتاب الصف الثاني).
- ما ينبغي أن يكون عليه أثاث المكتبة (ص ١١٢- ١١٤ كتاب الصف الثاني).
- ما ينبغي أن تشتمل عليه مجموعات المكتبة (ص ١١٤ كتاب الصف الثاني).
- دور المعلمة بالنسبة لمكتبة الفصل (١١٩ كتاب الصف الثاني).
- معايير اختيار المواد المرجعية (ص ١٧- ١٩ كتاب الصف الثالث).
- مهمة ومواصفات القائمين على العمل بقسم المراجع في المكتبة (ص ١٩ كتاب الصف الثالث).
- الشروط التي يجب أن تتوافر في المكتبة (ص ١١٣- ١١٤كتاب الصف الثاني).

وترى الباحثة أن مثل هذه العناصر تمثل عبئاً على الطالبات أكثر مما تحققه من فائدة.

obeikandl.com

بد من حيث الشكل :

تتميز الكتب الثلاثة التي تناولت الموضوعات الدراسية " لمادة المكتبة " المقررة على طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة بجودة التغليف، والورق، والطباعة ؛ وهي من حيث الشكل جذابة الغلاف ومناسبة في الحجم ـ ولكن وعلى الرغم من أن " مادة المكتبة " هي مادة تطبيقية تعتمد إلى حد كبير على الناحية العملية، فإن تلك الكتب كان من المهم والضروري أن يتوافر فيها الرسوم والأشكال التوضيحية، ونماذج مصورة لصفحة العنوان، أو الكشاف، أو قائمة المراجع. . إلخ.

وعلى الرغم من أن الكتاب المقرر على الصف الأول قد تناول

موضوعات عن الكتابة والبحث؛ فكان من المهم مراعاة الدقة عند كتابة الحواشي وقائمة المراجع؛ لتكون نموذجاً للطالبات في دراستهن لمثل تلك الجوانب العلمية ؛ فلقد أخفق كتاب الصف الأول في كتابة الحواشي إذ اتصفت بالقصور والنقص في المعلومات الببليوجرافية، وعدم الالتزام بالدقة في ترتيب البيانات في الإشارة التوثيقية. . وقد ظهر هذا في الصفحات ١٧- ٢٧- ٢٨- ٥٦- ٥٧ وغيرها من الصفحات. وفي كتاب الصف الثاني يذكر على سبيل المثال وليس الحصر الصفحات من ٢٥ إلى ٢٩ ومن ٤٣ إلى ٤٨ ومن ١١٣ إلى ١١٩ ولقد اتضح للباحثة عدم الإلمام بأصول وقواعد كتابة قائمة المراجع كما هو منشور في كتاب الصف الثاني في الصفحات ١٢٤ و ١٢٥.

٢ـ تحليل الاستبانات :

أ- تحليل استبانة الطالبات :

الجدول رقم (١/أ) كتاب " مادة المكتبة " من حيث الشكل والمضمون.

١٥. الكتاب من حيث الشكل			الكتاب من حيث المضمون (الموضوعات ومدى الاستفادة منها)		
ممتاز	عادي	غير مقبول	مناسبة ومفيدة	غير مناسبة وغير مفيدة	بدون إجابة
٪١٢.٥	٪٣٨.٣	٪٤٩.٢	٪٧.٥	٪٩١.٧	٪٠.٨

يتضح من الجدول رقم (١/أ) أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة تصل إلى ٤٩.٢٪ تشير إلى أن الكتاب غير مقبول شكلاً ويخلو من الرسوم والأشكال التوضيحية، بينما تشير ٣٨.٣٪ من العينة إلى أنه عادي في الشكل مثله في ذلك مثل الكتب الدراسية الأخرى المقررة.

أما عن الموضوعات التي اشتملت عليها كتب "

مادة المكتبة " وملاءمتها لاحتياجات الطالبات ومدى الاستفادة منها في الدراسة بالمرحلة الثانوية أو الجامعية أو المستقبلية، فلقد كانت النتائج سلبية للغاية حيث أفادت ٩١.٧٪ من إجابات العينة بأنها لم تكن مناسبة لاحتياجاتهن وغير مفيدة، بينما أفادت ٧.٥٪ من عدد الإجابات بأنها مناسبة ومفيدة.

الجدول رقم (٢/أ) مدى ملاءمة موضوعات كتب " مادة المكتبة " لاحتياجات الطالبة والاستفادة منها.

١٦. العنصر	النسبة
١. معظم موضوعات المادة جافة لا تحقق اكتساب المهارات المكتبية.	٪٦٢.٥
٢. الدراسة كانت نظرية وبعيدة عن التطبيقات العملية.	٪٤٣.٣
٣. عدم توافر مجموعة مناسبة من الكتب والمراجع التي تساعد على الفهم.	٪٢٠
٤. المعلمة غير قادرة على شرح الموضوعات.	٪١٠.٨

يوضح الجدول رقم (٢/أ) أن غالبية الطالبات قد أجمعن وبنسبة ٦٢.٥٪ من مجموع عينة الدراسة على أن موضوعات " مادة المكتبة " التي اشتملت عليها الكتب الدراسية المقررة لتلك المادة قد جاءت في معظمها جافة وغير مفهومة، لم تحقق لهن اكتساب مهارات استخدام المكتبات ومصادر المعلومات. ولقد زاد من صعوبتها أن الدراسة كانت نظرية وبعيدة عن التطبيقات العملية التي تساعد على اكتساب المهارات، كما أشارت إلى ذلك ٤٣.٣٪ من إجابات العينة ؛ هذا إلى جانب عدم توافر المجموعة المناسبة من الكتب والمراجع التي يمكن الاستفادة منها في فهم تلك الموضوعات. وأيضاً ضعف مستوى المعلمة وعدم قدرتها على شرح تلك الموضوعات.

الجدول رقم (٣/أ) طريقة معلمة " مادة المكتبة " في التدريس.

١٧. طريقة التدريس	نعم	لا	بدون إجابة
١- استخدام الوسائل التعليمية المناسبة للموضوع. (شفافيات، أفلام. .الخ)	٣٥.٨٪	٦٤.٢٪	-
٢- شرح الموضوعات بطريقة مشوقة وبصورة واضحة ومترابطة.	٣٥.٨٪	٦٤.٢٪	-
٣- الاعتماد على أسلوب المحاضرة فقط في التدريس.	٦٧.٥٪	٣١.٧٪	٠.٨٪

يوضح الجدول رقم (٣/أ) قصور الأسلوب الذي تتبعه الكثير من معلمات " مادة المكتبة " في تدريس موضوعاتها ـ إذ إن إجابات العينة تشير إلى أن ٦٤.٢٪ من المعلمات لا تستخدم الوسائل التعليمية المناسبة للموضوع، مما يزيد الفهم ويحقق التشويق والحب للمادة ـ كما يشير الجدول إلى أن ٦٧.٥٪ من المعلمات يعتمدن على أسلوب المحاضرة فقط في تدريس المادة، وإن كان البعض منهن تسند إلى الطالبات بعض الواجبات والتكليفات بنسبة ٤٩.٢٪ أو تشجعهن على قراءة موضوعات مرتبطة بالمقررات المدرسية الأخرى بنسبة

(٤٢.٥٪) مما يدفعهن إلى التردد على المكتبة واستخدام مصادر المعلومات فيها... كما يوضح الجدول رقم ٤/أ.

الجدول رقم (٤/أ) التطبيقات العملية المستخدمة في تعليم " مادة المكتبة ".

التطبيقات وفقاً لكم الاستخدام	النسبة
١- تكليف وواجبات.	٤٩.٢٪
٢- قراءة موضوعات مرتبطة بالمقررات الدراسية.	٤٢.٥٪
٣- عرض نماذج من المواد التي تدرس (بطاقة الفهرس مثلاً)	٣٠٪
٤- الوصول إلى الكتب من خلال فهرس المكتبة.	٢٥.٨٪
٥- الحصول على الكتب من خلال أرقام التصنيف.	١٨.٣٪

يوضح الجدول رقم (٤/أ) مدى استخدام معلمات مادة المكتبة لبعض التطبيقات العملية في تدريس " مادة المكتبة " ؛ حيث تفيد إجابات عينة الطالبات بأن التكليفات والواجبات تحتل الصدارة بنسبة ٤٩.٢٪ ، يليها التوجه إلى قراءة موضوعات مرتبطة بالمقررات الدراسية بنسبة ٤٢.٥٪ ، وأيضاً من خلال عرض نماذج من المواد التي تدرس مثل بطاقة الفهرس بنسبة ٣٠٪ ، هذا بالإضافة إلى الحصول على الكتب من خلال فهرس المكتبة بنسبة ٢٥.٨٪ أو من خلال أرقام التصنيف بنسبة ١٨.٣٪ ـ ومن هذا نجد أن اهتمام المعلمات بالجانب التطبيقي في تدريس المادة أقل من المستوى الذي ينبغي أن يكون، خصوصاً وأن التطبيقات العملية هي عنصر مهم وأساس في تدريس مادة المكتبة ولاسيما في المرحلة الثانوية.

الجدول رقم (٥/أ) مدى ما تحقق من مهارات للطالبات من تدريس " مادة المكتبة ".

١٨. العنصر الإيجابي الذي تحقق من تدريس المادة	نعم	لا	عدم إبداء الرأي
١- اكتساب مهارة الوصول إلى الكتب من خلال المعرفة بنظام التصنيف المتبع في المكتبة.	٥٨.٣٪	٤١.٧٪	
٢- اكتساب مهارة القراءة السريعة واستخلاص المعاني وفهم ما يقرأ.	٥٧.٥٪	٤١.٧٪	٠.٨٪
٣- اكتساب مهارة استخدام فهرس المكتبة.	٥٠٪	٥٠٪	
٤- اكتساب مهارة استخدام دوائر المعارف والمعاجم.	٣٥.٨٪	٦٤.٢٪	
٥- اكتساب مهارة الاقتباس من مصادر المعلومات واتباع أصول الضبط الببليوجرافي.	٢٠٪	٨٠٪	

يوضح الجدول رقم (٥/أ) وبشكل ملموس أن تدريس " مادة المكتبة " لطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة لم يحقق الأهداف المرجوة من تدريس تلك المادة، حيث إن النتائج متدنية لم تصل إلى الحد المقبول في بعض العناصر وتهبط إلى الحد الضعيف والضعيف جداً في بعض العناصر الأخرى ـ فإذا كانت درجة المعرفة بنظام التصنيف المتبع في المكتبة واكتساب مهارة القراءة السريعة واستخلاص المعاني وفهم ما يقرأ قد تراوح ما بين ٥٨.٣٪ و ٥٧.٥٪ بالنسبة لهذين العنصرين فإن اكتساب المهارات وتحقيق الأهداف المرجوة من تدريس "مادة المكتبة" لم تتحقق بشكل واضح وملحوظ ؛ حيث لم تتعد اكتساب مهارة استخدام الفهرس نسبة ٥٠٪ واستخدام دوائر المعارف والمعاجم نسبة ٣٥.٨٪ هذا إلى جانب تدني المعرفة بأصول البحث العلمي ومن ذلك الاقتباس من مصادر المعلومات المختلفة وتسجيل تلك المصادر في الهوامش واتباع الأسلوب الصحيح في كتابة البيانات الببليوجرافية بنسبة متدنية جداً لم تزد على ٢٠٪.

الجدول رقم (٦/أ) مدى ما تحقق من اتجاهات إيجابية للطالبات من تدريس " مادة المكتبة ".

١٩. الاتجاهات	النسبة
١- إشباع الميول والاحتياجات الشخصية.	٢٨.٣٪
٢- قراءة الصحف والمجلات.	٢٥.٨٪
٣- حب الكتب واقتناؤها.	١٤.٢٪
٤- زيارة المكتبات بأنواعها المختلفة للاستفادة منها.	١٤.٢٪
٥- الرغبة في زيارة معارض الكتب.	١٢.٥٪

يوضح الجدول رقم (٦/أ) أن تدريس " مادة المكتبة " لطالبات المدارس الثانوية في مدينة جدة لم تنجح إلى حد كبير في إيجاد الاتجاهات المرجوة من غرس عادة القراءة والاطلاع لدى أولئك الطالبات ؛ ولعل خير دليل على ذلك هو القصور في إشباع الميول والاحتياجات الشخصية إذ لم تزد على ٢٨.٣٪ من أفراد عينة الدراسة، كذلك الميل إلى قراءة الصحف والمجلات لم تزد على ٢٥.٨٪، وتتدنى النسبة لتصل إلى ما بين ١٢.٥٪ و١٤.٥٪ بالنسبة لحب الكتب واقتنائها، والرغبة في زيارة المكتبات للاستفادة منها أو زيارة معارض الكتب للتعرف إلى الجديد من مصادر المعلومات.

الجدول رقم (٧/أ) أساليب استيعاب وفهم " مادة المكتبة ".

٢٠. الأسلوب المتبع للنجاح في المادة	النسبة
١- الحفظ والاستظهار للموضوعات المقررة.	٨٥٪
٢- الاعتماد على التدريبات العملية والتطبيقية.	١٢.٥٪
٣- الاعتماد على كتب ومراجع غير الكتاب المقرر.	٨.٣٪

يوضح الجدول رقم (٧/أ) أن معظم الطالبات وبنسبة ٨٥٪ منهن يعتمدن على الحفظ والاستظهار للموضوعات المقررة في الكتب الدراسية لتحقيق النجاح في الامتحانات وأن نسبة قليلة منهن (١٢.٥٪) اهتمت بالتدريبات العملية والتطبيقية

كأسلوب يزيد من استيعاب موضوعات المادة وفهمها ، كما أن البعض منهن قد زاد من معرفته لموضوعات المادة من خلال الاطلاع على كتب أو مراجع غير الكتاب المدرسي (٨.٣٪).

الجدول رقم (٨/أ) مدى الاستفادة من " مادة المكتبة " في زيادة المعدل التراكمي بالنسبة للمواد الدراسية المقررة.

حجم المساهمة	النسبة
مساهمة كبيرة	٢٧.٥٪
مساهمة محدودة	٤٧.٥٪
ليس لها أي دور	٢٢.٥٪
بدون إجابة	٢.٥٪

سبق أن أوضحت الباحثة في الجدول رقم (٣/أ) ضعف دور معلمة " مادة المكتبة " في تشجيع الطالبات على قراءة موضوعات مرتبطة بالمقررات الدراسية الأخرى بنسبة ٥٧.٥٪ ، ولقد انعكس ذلك سلباً وإلى حد ما على مدى الاستفادة من المادة في زيادة المعدل التراكمي بالنسبة للمواد الدراسية الأخرى.

إذ أشارت إجابات العينة وبنسبة ٤٧.٥٪ بأن المساهمة محدودة، بل وأنها لم تسهم إطلاقاً ٢٢.٥٪.

ب- تحليل استبانة المعلمات :

الجدول رقم (١ / ب) المؤهلات الدراسية والتنمية المهنية للمعلمات.

(أ)		(ب)		(ج)	
المؤهلات الدراسية للمعلمات		سنوات الخبرة للمعلمات		المشاركة في دورات تدريبية	
٢١. بكالوريوس ٢٢. مكتبات ومعلومات	+ دبلوم تربية	من ٢٣. ٥- ٨ سنوات	حتى ١٧ سنة	المشاركات	مدى الاستفادة
٩٦٪	٢٤. ٤٪	٣٢٪	٦٨٪	٥٦٪ فقط	٥٠٪ فقط من المشاركات في دورات

أشارت الدراسة كما هو موضح في الجدول رقم (١/ب) أن ٩٦٪ من عينة الدراسة معلمات حاصلات على الشهادة الجامعية تخصص المكتبات والمعلومات، وأن ٤٪ قد حصلن على دبلوم في التربية بالإضافة إلى تخصصهن في المجال. أما عن سنوات الخبرة فهي تتراوح ما بين خمس سنوات وثماني سنوات لدى ٣٢٪، وأكثر من ٩ سنوات وحتى سبعة عشر عاماً لدى ٦٨٪ منهن. ولقد أفادت ٥٦٪ من عينة الدراسة بمشاركتهن في دورات تدريبية، إلا أن ٥٠٪ منهن أشارت إلى عدم استفادتهن من حضور تلك الدورات التدريبية مما يساعدهن على اكتساب معرفة جديدة بطرق تدريس "مادة المكتبة".

ومن خلال إجابات بعض معلمات العينة اتضح للباحثة أن بعض تلك الدورات التدريبية بعيدة عن التنمية المهنية في مجال المكتبات منها على سبيل المثال وليس الحصر دورة في الإسعافات الأولية، وأخرى عن العلاقات العامة، ودورة تخصصية في مجال إعداد الأسئلة والاختبارات التحصيلية. .. غير أنه توجد دورات أخرى مفيدة في المجال مثل دورة تنمية المهارات المكتبية ودورة أخرى في الحاسب الآلي واستخداماته.

الجدول رقم (٢/ب) مدى توافر الشروط الملائمة في مبنى المكتبة المدرسية.

مدى توافر الشروط الملائمة في المبنى	النسبة
تتوافر بدرجة كبيرة.	٨٪
تتوافر إلى حد ما	٨٠٪
لا تتوافر على الإطلاق	١٢٪

المكتبة المدرسية هي المكان الأنسب لتدريس " مادة المكتبة " بما لها من مواصفات قد تؤثر إيجاباً أو سلباً على العملية التعليمية، وبصفة خاصة بالنسبة لتنفيذ المقرر الخاص بتعليم "مادة المكتبة" ويوضح الجدول رقم (٢/ب) أن ٨٠٪ من عينة الدراسة أفادت بأن مبنى المكتبة المدرسية من حيث الموقع والمساحة المناسبة والشروط الصحية الملائمة من إضاءة وتهوية متوافرة إلى حد ما ؛ وأن ٨٪ أشارت إلى أنها متوافرة بدرجة كبيرة. وتعتبر تلك الإجابات وبصفة عامة إيجابية ولا بأس بها للنجاح في تنفيذ المقرر الخاص بتعليم "مادة المكتبة".

الجدول رقم (٣/ب) مدى توافر مصادر المعلومات المناسبة في المكتبة المدرسية.

نوعية مصادر المعلومات	نسبة عدم التوافر
توافر المراجع الحديثة (مثل المعاجم ـ دوائر المعارف ـ كتب تراجم. .. إلخ).	٥٦٪
توافر الصحف والمجلات.	٥٢٪
توافر المواد السمعية والبصرية (أشرطة ـ أفلام ـ أقراص بصرية. .. إلخ).	٨٨٪
توافر المواد التي ترتبط بالمناهج الدراسية المقررة على الطالبات.	٦٤٪

إن توافر مجموعات قوية ومتنوعة من مصادر المعلومات في المكتبة يعتبر عاملاً ضرورياً ومهمًّا بالنسبة لتدريب الطالبات على التعليم الذاتي واكتساب المهارات المكتبية ؛ والجدول رقم (٣/ب) يوضح مدى توافر تلك المصادر في المكتبات موضوع الدراسة، ويلاحظ من هذا الجدول وجود نقص

كبير في تلك المصادر وبنسب متباينة، فلقد جاءت نتائج الاستبيان بعدم توافر الصحف والمجلات (بنسبة ٥٢٪)، عدم توافر المراجع الحديثة (٥٦٪)، عدم توافر المواد التي ترتبط بالمناهج الدراسية المقررة على الطالبات (٦٤٪) ؛ عدم توافر المواد السمعية والبصرية (٨٨٪). . ولقد أجمعت آراء جميع أفراد العينة بأن مصادر المعلومات التي ترد إلى المكتبة من المنطقة التعليمية لا تحقق ما يرجى تحقيقه من تدريب الطالبات على التعليم الذاتي واكتساب المهارات المكتبية.

الجدول رقم (٤/ ب) تنظيم مجموعات المكتبة من خلال الإعداد الفني.

ما مدى توافر الإعداد الفني بالمكتبة؟		أسباب عدم توافر الإعداد الفني؟
متوافر	غير متوافر	
٩٢٪	٨٪	(١) عدم توافر الوقت الكافي للقيام بالإعداد الفني. (٢) مجموعات المكتبة قليلة لا تحتاج إلى الإعداد الفني.

من ضروريات النجاح في تعليم " مادة المكتبة " تنظيم مجموعاتها من خلال الإعداد الفني الذي يتمثل في التصنيف وإعداد الفهارس الخاصة بتلك المجموعات.

ويوضح الجدول رقم (٤/ب) أن ٩٪ من عينة الدراسة أفادت بتوافر هذا الإعداد الفني بمكتباتها المدرسية، بينما أشارت ٨٪ من مجموع العينة بعدم توافره ؛ إما لقلة مجموعات المكتبة بالدرجة التي لا يحتاج الأمر معها إلى إجراء عمليات التصنيف والفهرسة، أو لعدم توافر الوقت الكافي للقيام بهذا الإعداد الفني، حيث أشار البعض إلى قيامهن بأعباء إضافية ؛ فإلى جانب مهامهن التدريسية، إذ يقمن بكثير من الأعمال الإدارية والأنشطة المختلفة في المدرسة.

الجدول رقم (٥/ب) استخدام الوسائل التعليمية المناسبة.

٢٥. الوسيلة المستخدمة	النسبة المئوية للمستخدمات
الشفافيات من خلال البروجيكتور.	٧٢٪
الأفلام التعليمية.	٢٠٪
عرض نماذج لبعض المراجع.	١٠٠٪
استخدام عروض البوربوينت POWERPOINT على الحاسب الآلي.	١٢٪

إن استخدام الوسائل التعليمية المناسبة في العملية التعليمية إنما يزيد من الفهم ويحقق التشويق وحب المادة ـ والجدول رقم (٥/ب) يوضح نوعية الوسائل التي تستخدمها معلمات " مادة المكتبة "، كما يوضح مدى التفاوت في استخدام كل منها؛ إذ يلاحظ أن جميع أفراد العينة وبنسبة ١٠٠٪ تستخدم المراجع كوسيلة في التعليم، بينما نجد ٢٠٪ فقط تعرض بعض الأفلام التعليمية. و١٢٪ تستخدم البوربوينت POWERPOINT من خلال الحاسب الآلي كوسائل تعليمية إلى جانب استخدام المراجع والشفافيات.

الجدول رقم (٦ / ب) التعاون بين معلمة " مادة المكتبة " ومعلمات المواد الدراسية الأخرى.

هل هناك تعاون بين معلمة المادة ومعلمات المواد الأخرى؟	نعم	٥٢٪
	لا	٤٨٪

على الرغم من أهمية التعاون بين معلمة " مادة المكتبة " وبين معلمات المواد الدراسية الأخرى في العملية التعليمية وتحقيق أهداف التربية المكتبية مما يدفع ويشجع الطالبات على القراءة والاطلاع، فإن الجدول رقم (٦/ ب) يوضح ضعف هذه العلاقة حيث لا تتعدى نسبة التعاون ٥٢٪ من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم (٧ / ب) تشجيع معلمة " مادة المكتبة " الطالبات على قراءة الموضوعات المرتبطة بالمقررات الدراسية الأخرى.

هل تشجع معلمة " مادة المكتبة " الطالبات على ذلك؟	نعم	٧٢٪
	لا	٢٨٪

يشير الجدول رقم (٧/ ب) إلى أن ٧٢٪ من معلمات " مادة الشمكتبة " يقمن بتشجيع الطالبات على قراءة الموضوعات المرتبطة بالمقررات الدراسية الأخرى وتقديم ملخصات لها ـ وهذه بادرة لا بأس بها من جانب معلمات " مادة المكتبة " غير أن الباحثة ترى أن هذا التشجيع ينبغي أن يكون من خلال التعاون المشترك بين معلمات مادة المكتبة ومعلمات المواد الدراسية الأخرى ؛ فإذا نظرنا إلى الجدول رقم (٦/ ب) نجد أن ٥٢٪ من معلمات "مادة المكتبة " فقط يتعاون مع معلمات المواد الأخرى، ومعنى ذلك أن هناك ٢٠٪ من معلمات مادة المكتبة ينفردن بهذه المهمة دون أي تعاون مع معلمات المواد الدراسية الأخرى، مما قد يؤثر سلباً على العملية التعليمية.

الجدول رقم (٨/ ب) مدى تحقيق أهداف "مادة المكتبة".

الإجابة	النسبة
نعم ـ إلى حد كبير	-
نعم ـ إلى حد ما	٦٨٪
لا على الإطلاق	٣٢٪

لكي نضمن النجاح في تعليم " مادة المكتبة " ينبغي أن يكون المنهج محدد الأهداف، ومناسباً في موضوعاته بالنسبة لكل صف دراسي.

ويوضح الجدول رقم (٨/ب). آراء عينة الدراسة عن المنهج الخاص بالمادة والكتب المقررة لها على طالبات الصفوف الدراسية الثلاثة بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة ـ حيث أفادت ٦٨٪ من العينة بأنها مناسبة إلى حد ما بينما أفادت ٣٢٪ من الإجابات بأنها غير مناسبة على الإطلاق.

الجدول رقم (٩/ب) إلى أي حد يتحقق مفهوم التعلم الذاتي من خلال المكتبة المدرسية؟

الإجابة	النسبة
نعم ـ إلى حد كبير	٦٤٪
نعم ـ إلى حد ما	٣٦٪
لا على الإطلاق	٪

يوضح الجدول رقم (٩/ب) إدراك جميع معلمات " مادة المكتبة " أهمية الخدمات التي تقدمها المكتبة المدرسية في المرحلة الثانوية من أجل تحقيق التعليم الذاتي وأهداف التربية المكتبية.

الجدول رقم (١٠/ب) الصعوبات التي تواجه معلمات " مادة المكتبة ".

نوع الصعوبة	النسبة
عدم تقبل الطالبات للمادة لصعوبة موضوعاتها وعدم استيعابهن.	٦٤٪
زيادة أعباء معلمات المادة.	٤٨٪
عدم توافر المصادر التي يمكن استخدامها في شرح المادة.	٣٦٪
المكتبة غير مناسبة لتدريس المادة.	٢٨٪
عدم الاقتناع بتدريس مادة المكتبة.	٨٪

أشارت إجابات عينة الدراسة إلى أن ٧٦٪ من المعلمات يواجهن صعوبات في تدريس مادة المكتبة ـ وأوضحت الإجابات الصعوبات كالآتي وفقاً لدرجاتها :

ولقد سجلت عينة الدراسة آراءهن للتغلب على تلك الصعوبات بالآتي :

- ٩٢٪ يرين تطوير المنهج بموضوعات عملية متخصصة وإعداد الكتب المناسبة لها.
- ٤٪ يرين توافر معلمات متخصصات لتدريس المادة.
- ٤٪ يرين إلغاء المادة وتخصيص الوقت المقرر لها في القراءة الحرة المرتبطة بالمواد الأخرى.

obeikandl.com

ومما سبق ترى الباحثة أن معظم أفراد عينة الدراسة مقتنعات بتدريس مادة المكتبة بنسبة ٩٢٪ غير أنهن يرين تطوير المنهج بموضوعات عملية متخصصة وإعداد الكتب المناسبة لها مع الاهتمام بتوفير المصادر المناسبة التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية، كما أرجعت نسبة كبيرة من أفراد العينة عدم تقبل الطالبات للمادة إلى صعوبة الموضوعات وعدم استيعابهن لها وذلك بنسبة ٦٤٪.

obeikandl.com